

611- تفسير القرآن | سورة المائدة ١٤-٤٤ | يوم ٤١/٢/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

في تفسير القرآن العظيم نجلس هذا المجلس المبارك الذي ان شاء الله تحفه الملائكة تغشاه الرحمة وتنزل السكينة على الحاضرين. والله سبحانه وتعالى يذكر الحاضرين في الملأ الاعلى عنده. نجلس دقائق - 00:00:01

معدودة الاعمال لا تنتهي الاشغال لا تنتهي والموت يأتي والانسان يحرص على ان يغتنم مثل هذه الفرص المباركة. عندنا الاية رقم واحد واربعين من سورة المائدة. الاية الحادية الاربعون من سورة المائدة يتابعون معنا وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الرسول لا يحزنك - 00:00:21

الذين يسارعون في الكفر. نحن نقرأ الايات هذي نبين معانيها. ونتأمل اسرار هذه الايات. القرآن نزل بلغة العرب ونحن عرب. نتأمل اسرار هذه الايات. شف الان الله سبحانه وتعالى يقول - 00:00:51

يا ايها الرسول ينادي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. الانبياء كلهم كل الانبياء يناديهم الله باسماء يا نوح يا عيسى يا موسى يا محمد. تكريما وتشريفا لمحمد الله سبحانه وتعالى جل جلاله ما ينادي محمد باسمه. ما ينادي محمد باسمه. يقول يا ايها الرسول يا ايها النبي - 00:01:11

ولا يقول يا محمد حتى محمد ذكر في القرآن اربع مرات ما في نداء انما من باب اخبار عن المحرم وما محمد الا رسول. مثل هذه الايات. لكن الله جل جلاله جميع الانبياء حتى خليل الله - 00:01:41

ابراهيم يقول يا ابراهيم اعرض عن هذا. يا ابراهيم اما محمد شف يا ايها الرسول يا ايها المزمّل يا ايها النبي حتى ان الرسول ما ذكر في النداء الا مرتين فيما يتعلق بالرسالة - 00:02:01

قوله يا ايها النبي فيما يتعلق بالاحكام الشرعية الاحكام الشرعية. اما التبليغ الرسالة يأتيان ايها الرسول هذا من التأمل والتفكر في الايات. طيب. هذا اذا نسميه ماذا؟ نسميه نداء. نداء ينادي الله - 00:02:21

طيب الله جل جلاله ينادي على اي شيء ينادي الرسول لاي شيء يناديه ما ينادي الا لامر مهم اذا ينبغي لنا ان تأمل هذا الامر المهم الذي ينادي الله لاجله. يمكن نستفيد منه ولا شك انه سنستفيد باذن الله. قال يا ايها الرسول لا يحزنك - 00:02:41

الذين يسارعون في الكفر. اذا قضية فيها حزن وفيها تأسي. ويعني غضب شديد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشتد غضبا. النبي صلى الله عليه وسلم كان يحزن. كان يتأسى على من؟ على كفار ليس مسلمين - 00:03:01

يعني لو يأتي الان عندنا صلى الله عليه وسلم يشوف اهل الاحوال المسلمين الان ماذا سيصنع؟ اذا كان هو يحزن على الكفار والله عز وجل يقول لا يحزنك لا تحزن - 00:03:21

لانه ما ينفع معاهم الحزن لا يحزنك الذين من هم؟ قال يسارعون في الكفر مو بكفار لا مسارعة مسابقة في الكفر. يعني يبذلون جهدهم في الكفر. والجحود العناد والاعراض عن ذكر الله وعن طاعة الله وعن شرعه. يسارعون والرسول يحزن عليهم. وهم يسارعون ظده وهو يحزن عليهم ليش؟ يحزن عليهم - 00:03:31

يحزن عليهم انهم يدعوهم الى الاسلام والانقياد الى طاعة الله ويرفضون. من هم طيب هؤلاء؟ الذين يسارعون في الكفر من هم وشف بعدين حتى تتأمل القرآن تتدبر يقول يسارعون في الكفر. في لان الكفر - 00:04:01

نازل الكفر في الدنو مو في العلو. لا يجي في الطاعات شو يقول الله عز وجل؟ يقول سارعوا الى مغفرة سارعوا الى مغفرة. فوق العلو. اما هؤلاء ينغمسون في الكفر. الكفر ساقط. شايف شلون كيف عبارة - [00:04:21](#)

القرآن قال يسارعون في الكفر. طيب من هم الذين يسارعون في الكفر والرسول يحزن عليهم؟ قال من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم. يعني المنافقون المنافق هو الذي يؤمن بلسانه. يقول انا مؤمن بلسانه - [00:04:41](#)

لكن تطبيق ما في تطبيق. قلبه يجحد وينكر. قلبه مليء بالفساد. والحق على الاسلام والمسلمين. هذا المنافق ويحقد على الاسلام والمسلمين ويدبر كل ما يستطيع ان يدبره ضد الاسلام ومع ذلك الذي - [00:05:01](#)

ورحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم يشفق عليه ويحزن عليه انه لا يؤمن. لا يؤمن. ولو كان غير النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث رحمة للعالمين كان مثل هؤلاء لا يحزن عليهم. مثل هؤلاء متى ما يجد فرصة ان ان يقضي عليهم. ولكن صلى الله عليه وسلم يحزن عليهم انهم - [00:05:21](#)

يريد ان ينقذهم من النار. قال لا قال من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم. النفاق. قال ايضا خذ طائفة اخرى من هم؟ قال ومن الذين هادوا اليهود. اليهود والمنافقون هم اشد اعداء - [00:05:41](#)

الاسلام. اليهود من الخارج والمنافقون من الداخل. منافقون في صفوف المسلمين داخل داخل في المسلمين. النفاق واليهود والمشركون خارج. قال شف قال طيب ليش ما ذكر المشركين هنا؟ ليش قال اليهود فقط؟ والمنافقين - [00:06:01](#)

قال المشركين واضحين. خلاص عدوك واضح. لكن المنافق خفي ما احد يدري عنه يصلي مع المسلمين ويزكي ويخرج يجاهد ما حد يدري عنه. لكن الله يكشفه. واليهودي يدعي انه انه على دين نبيه موسى وان عنده علم وعنده التوراة ويحقد على الاسلام. فلذلك كشف الله امرهم. شف قال ومن الذي - [00:06:21](#)

قال سماعون للكذب. ما يسمع الا الكذب. ما يريد ان يسمع خير ولا قرآن ولا طاعة انما يريد ان يستمع للكذب. الغيبة النميمة السب الشتم اللعن. هذا يسمع له. سماعون شف صيغة صيغة مبالغة يعني - [00:06:51](#)

كثير السمع سماعون للكذب ثم قال سماعون اي اليهود والمنافقون سماعون لقوم اخرين لم يأتوك يعني يا محمد قوم اخرين من كبار اليهود ومن وجهاء اليهود ومن عظماء اليهود لا يأتون لمجالس النبي صلى الله عليه وسلم. يأتون الناس اقل منهم يسمعون النبي ويستمعون ثم - [00:07:11](#)

هذا الكلام قال سماعون لقوم اخرين يعني ينقلون الكلام لهؤلاء الكبراء سماعون لقوم اخرين لم يأتوك هؤلاء القوم الاخرين هم كبراء علماء واحبار اليهود. ما صفاتهم؟ حتى لا نغتر بهم. قال - [00:07:41](#)

يحرفون الكلم من بعد مواضعه. يعني هم في التوراة يغيرون ويبدلون احكام الله. واحكام واحكام شريعة الله عز وجل يغيرون ويبدلون من بعد مواضع من بعد استقرارها وثبوتها بالتوراة يبدلوها. وهذا فيه تحذير للمسلمين - [00:08:01](#)

ان يغيروا احكام الله. يقول كانه يقول لا تكونوا كاليهود الذين يغيرون احكام الله. ثم خذ قال يقولون هؤلاء اليهود ان اوتيتهم هذا فخذوه. يقول اذا حكم لكم محمد حكم اي حكم اذهبوا الى محمد - [00:08:21](#)

فاذا حكم لكم حكم يناسبكم خذوه. واذا واذا قال شيخ قال فخذوه وان لم تؤتوا فاحذروه اذا اعطاكم حكم ما يناسب احذروا ان تأخذوه. هذا هذي وصايا من؟ هذي وصية كبار اليهود لمن دونهم. يقولون اذا ذهبتم محمد - [00:08:41](#)

اسألوه عن بعض الاحكام. اذا حكم لكم بحكم سهل خذوه. اذا حكم بحكم لا يناسب اتركوه احذروه طيب شو القصة هذي؟ هذا كلام الان لا بد فيه مضمون الشيء ما هو؟ مضمونه عن يهوديين - [00:09:01](#)

رجل امرأة زنا احدهما بالآخر. فلما ارادوا ان يحكموا عليهم قال احد اليهود اذهبوا الى محمد محمد شريعة شريعة السمحة وسهلة. حنا عندنا شريعتنا في التوراة صعبة. اذهبوا الى محمد يمكن يحكم لكم. الناس - [00:09:21](#)

خذوه. وان لم يناسبكم اتركوه. فجاءوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم. قالوا ان هذا ان هذا زنا بهذا. فما حكمك يا محمد؟ احكم لنا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هم يظنون انهم يضحكون على الرسول صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما

حكم ما حكم التوراة فيه - 00:09:41

في مثل هؤلاء قالوا شف هم محرفين التوراة مغيرينها. قالوا حكمه بالتوراة ان وجوههم تسود تفحم. زين؟ ويجلدون جلد ويضعون على على دابة على الحمار. مقلوب واحد جهتك كذا واحد جهتك كذا ويدار بهم بين الناس. يقال هذا فعل وهذا فعل. يشهر به. قال

هذا حكم الله؟ سود وجوه - 00:10:01

ويجلدون وهم ليسوا ابكار يعني ليسوا يعني هم محصنين متزوجين حكم الله فيهم الجلد حكم الله فيهم حتى الموت قال صلى الله عليه وسلم حكمهم الرجل. قال لا ان في التوراة كذا. قال فاتوني بالتوراة. فاتوا بالتوراة - 00:10:31
فاذا فيها الرجل. وقرأها عبدالله بن سلمة. عبدالله بن سلمان مسلم. قال ائتوني بالتوراة. فجاء بالتوراة. فلما وصلوا هذه الآية قفزوها وقرأوا الآية اللي بعدها. اللي هي انهم يحممون وانهم يجلدون. فقال صلى الله عليه وسلم هذا حكم الله. قال عبد الله بن سلام يا -

00:10:51

الله حكم الرجل الرجم ثم رفع يده قال ارفع يدك فرفع يده عن الآية فقرأها عبد الله بن سلمان قال حكمهم الرجل رسول الله. قال هذا حكم الله في شريعتهم وفي شريعتنا. اذا يرممون فجمعوا واتي بهم ورجموا - 00:11:11
يقول عبد الله ابن عمر والله اني لانظر الى الرجل الزاني وهو يحاول ان يمنع الحجر عن المرأة حتى لا يصيبها. فرجموا فرجموا. هذه قصة اليهود في هذه الآية عشان نفهمها. قال - 00:11:31

يقول شيخ قال ان اوتيتهم هذا الحكم فخذوه. ان جاز بكم الحكم فخذوه. وان لم تؤتوه فاحذروه. اذا ما ناسبكم اتركوه. قال الله عز وجل من يرد الله فتنته مصيبتة وفتنته وضلاله فلن تملك له من الله شيئا. هؤلاء اليهود اراد الله ان يظلمهم بسبب - 00:11:51
ذنوبهم ومعاصيهم. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. فما يرد الا فتنة فلن تملك لهم من الله شيئا. قال الله عز وجل اولئك اي اليهود اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. ما اراد الله ان يطهر قلوبهم لانهم غير قلوبهم غير مستعدة - 00:12:11
قلوبهم فيها هم يقولون يقولون قلوبنا غلف يستهزنون يقول مغلبة ما تقبل ما تقبل كلامك يا محمد فالله عز وجل عاقبها قال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. قلوبهم نجسة نجسة. لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. قال الله عز وجل لهم في الدنيا - 00:12:31
عار وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم اذا استمروا ولم يتوبوا ولكن الرسول يحزن عليهم حتى يعودوا وهم لا يريدون ان يعودوا. واسمع ماذا يقول الله عز وجل. ايضا من صفات قال سماعون للكذب - 00:12:51

صيغة مبالغة كثير كثيروا السمع للكذب ما يسمعون الا الكذب. سماعون للكذب الكالون للسحت يجيك واحد يقول لك طيب مر التوا معنا سمعوني كذب ليش اعاده مرة ثانية؟ نقول حتى يؤكد عليك انهم لا يسمعون الا الشر ولا يريدون ان - 00:13:11
اسمعوا الا الشر. قال سماعون الكذب عكالون للسحت الحرام. الرشاوي والربا والمحرمات يأكلون الحرام ما يأكله الا الحرام ولذلك قال الكالون يعني كثير الاكل لا يأكلون الا الحرام واياها قال صلى الله عليه وسلم جسد اي ما جسد نبت من سحت فالنار اولى به. فالنار اولى به. قال اكلنا السحت. قال فان جاءوك - 00:13:31

محمد شف تأكيد يقص الماء وغيره. قال فان جاءوك يا محمد فاحكم بينهما. او اعرض عنه. ان اردت ان تحكم او تعرض عنهم الامر الك لكن قال وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا. اذا امتنعت عن حكم ما يظرونك. فلن يظروك شيئا. وان حكمت - 00:14:01
فاحكم بينهم بالقسط اي بما انزل الله وبالعقل ان الله يحب المقسطين يحب العازلين في الحكم الله يحب يحب من يعدل في حبه. ثم الله سبحانه يتعجب من حال هؤلاء اليهود. يقول وكيف يحكمونك - 00:14:21

عجبا لهم كيف يحكمونك عندهم التوراة؟ كيف يأتون لك؟ وعندهم التوراة. التوراة. يعني شف وصفها الله باي شيء؟ وصف في التوراة عندهم التوراة الكتاب الذي نزل على على موسى عليه السلام. عندهم التوراة فيها حكم الله. ما يحتاج يأتون اليك -

00:14:41

وهم علماء يدعون انهم علماء واحبار. وريانيون هم يأتون اليك. قال وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك مؤمنين. يقول يعرفون الاحكام اللي عندهم في التوراة ويعرفون احكامك يا محمد ويعرفون صفاتك - 00:15:01

يا محمد في التوراة لكن يتولون ويعرضون من بعد ذلك. قال الله عز وجل وما أولئك بالمؤمنين. ليسوا لو كانوا مؤمنين لتحاكموا الى التوراة التي عندهم او تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يريد الله هذا ولا هذا. ثم الله عز وجل - [00:15:21](#)

اثنى ومدح التوراة التي انزلت على على موسى عليه السلام قبل ان تحرف وتغير. قال انا انزلت ان الله الذي انزلها ليس احد. انا انزلنا التوراة كما انزل القرآن والزبور والانجيل انزل التوراة. انا انزلنا التوراة فيها - [00:15:41](#)

هدى ونور حتى يبين لهم ان التوراة يعني جديرة وحقيقة ان يعتني اليهود بها. ولكنهم حرفوا وبدوا وغيروا. قال الله عز وجل فيها هدى يهتدون بها. يهتدون الى الى حياتهم والى شريعتهم والى طاعتهم الله - [00:16:01](#)

يستطيعون به من الضلال. قال ونور قال يحكم يحكم بها النبيون. شف هو يذكرهم الله عز وجل يذكر اليهود الذين كانوا في زمن النبي وهم يدعون انهم علماء واحبار يقول يحكم بها النبيون الذين قبلهم. كم نبي ارسل - [00:16:21](#)

بعد موسى داود وسليمان وايوب وعيسى وغيرهم انبياء كثير كانوا يحكمون بالتوراة قال هنا قال يحكم بها النبيون الذين اسلموا ما معنى اسلموا؟ ان قادوا بطاعة الله ما حرفوا مثلكم وغيروا - [00:16:41](#)

يبحثون عن الذي تشتهي انفسهم له. الله يمدح هؤلاء النبيين السابقين. يقول النبيون الذي نحن اوحينا اليهم ثم ارسلناهم كانوا يحكمون بهم يحكمون بالتوراة واسلموا وانقادوا لربهم لا يغيرون. قال يحكمون - [00:17:01](#)

من قال يحكمون للذين هادوا يعني يحكمون لليهود الانبياء السابقين كانوا يحكمون لليهود. قال والربانيون من هو الربانيون هم العلماء الذين يربون من تحتهم تربية علمية حسنة. يربونهم على على العلم والتعلم. هؤلاء - [00:17:21](#)

الربانيون شف الربانيون تحت الانبياء. قال الربانيون والاحبار. الاحبار علماء اليهود جمع حضر العلماء قال قال النبيون والربانيون والاحبار كلهم يحكمون بالتوراة حكما عدلا وانتم ما تحكمون شايف؟ قال بما استحفظوا من كتاب الله يعني الله اودعهم التوراة. وامرهم ان يحفظوها ويعملوا بها. من كتاب الله - [00:17:41](#)

كانوا عليه شهداء هم يشهدون على التوراة انها منزلة من عند الله. قال عز وجل فلا تخشوهم واخشوني فلا تخشوا الناس. لا تخشوا الناس فلا تخشوا الناس في حكم لا تخشوا الناس. احكموا بما انزل الله. واخشوا - [00:18:11](#)

كوني انا خافوني. لو جاك واحد سألك قال لك الخوف والخشية في فرق ولا كلها واحد؟ نقول فيه فرق الخوف الخشية خشية خوف مع علم. خوف مع علم. يعني يخافون عن علم. الخوف لا - [00:18:31](#)

حتى البهيمة تخاف ما عندها علم. حتى البهائم تخاف. لكن ما يقال للبهيمة انها تخشى. بهيمة ما يقال لها انها تخشى الخشية الخشية مع علم الذين يخشون ولذلك الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول انما يخشى الله من عباده العلماء. العلماء هم - [00:18:51](#)

اذا في فرق بين الخشية والخوف قال فلا تخشوا الناس لا تخافون وانتم عندكم علم وخافوني انا انتم عندكم علم ولا تشتروا بايات ثمنا قليلا مثل ما يصنع هؤلاء. هؤلاء الذين قال الله فيهم سماعون الكذب اكان - [00:19:11](#)

للسحت يشترون بايات الله ثمنا قليلا. يشترون بايات يحكمون مقابل الرشوة. ويبيعون دين الله بعرض من الدنيا قال اشتروه بايتنا ثمنا قليلا ثمن قليل ضيع حكم الله ضيع شريعة الله علشان مقابل - [00:19:31](#)

انت عالم وحبر من احبار اليهود وعندك علم تحفظ التوراة تضعها بثمان قليل؟ قال اشترونا بايات الله ثم قليل قال ومن لم ثم انزل الله من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. الذي لا يحكم بما انزل الله بمعنى انه - [00:19:51](#)

ان انه يقول حكم غير الله احسن من حكم الله هذا كافر. الذي يقول حكم الله لا ينفع الان نريد ان نأتي بحكم جديد هذا كافر هذا كافر الذي يستحل ويقدم حكم غير الله على حكم الله ويبعد حكم الله هذا حكم الله عليه قال من لم - [00:20:11](#)

يحكم ما انزل الله فاولئك هم الكافرون. لكن لو قال لو حكم شف لو حكم بغير بما بغير ما انزل الله. لكنه يقر يقول لا الله فوق كل شيء حكم الله نرضى به كل شيء. لكننا لكنه لا يطبق حكم الله. فلا يحكم عليه بالكفر الذي هو خروج عن الاسلام - [00:20:31](#)

وانما يعتبر ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب. فهذه الايات حقيقة ايات عظيمة جلسنا مع هذه الجلسة المباركة تدبرناها فهمناها عرفنا عداوة المنافقين شدة عدائهم الاسلام واليهود اشد واشد وعرفنا حرص النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته على الناس كلهم حتى

00:20:51 - الكفار والمنافقين واليهود وحرصه انه يحزن عليهم

تأملنا هذه الايات اخذنا ما فيها من دروس اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا للحديث بقية ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:21

- 00:21:31